من المتفق عليه من سند ابى هريرة عن النبى صلعم قال مثلى [illegible] ستوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله جاءتها فت الفراش من الدواب الى النار تقعن فيها وجعل تحجزهن ويغلبنه
فيقحمن فيها قال وذلك مثلى ومثلكم انا اخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار
فيغلبوننى فتقحمون فيها وفى الجمع بين الصحيحين فى سند ثوبان مولى رسول الله صلعم
وانا اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لا يرفع عنهم الى يوم
القيمة فلا يقوم الساعة حتى يلحق حتى من امتى بالمشركين وحتى يعبد الفئام من امتى
الاوثان وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث التاسع [illegible] ين من افراد البخارى
من سند ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لا يقوم ال[illegible]ة حتى تاخذ من امتى اخذ
الدول شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس
الا اولئك وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الحادى والعشرين من المتفق عليه من
سند ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن لنا وروى البغوى فى كتاب المصابيح فى حديث طويل فى صفة الحوض قال
رسول الله صلعم انا فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظماء ابدا و
ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوننى ثم يحال بينى وبينهم فاقول انهم امتى فيقال
انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى انتهى **قال**
الناصب خفضه الله اقول ما ذكره من الاحاديث بعضه يدل على ان الامة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدلون سنته وبعضه يدل على امراء السوء فى الامة
يعملون بخلاف سنته وكل هذه الامور واقعة ولا طعن فيه على الصحابة وهو
يدعى الطعن وما ذكر من اسم الاصحاب فقد ذكرنا ان المراد بهم المرتدين بعد
رسول الله صلعم **اقول** قد مر ان الاحاديث الذى ذكر فيها اسم الاصحاب
كما يحتمل الحمل على مانعى الزكوة يحتمل الحمل على غاصبى الخلافة بل قد ذكرنا سابقا
مرجحات ظاهرة للحمل على الاول وايضا يستفاد من قوله عم سحقا سحقا من غير بعدى
فى حديث البغوى انه عنى بهم الغاصبين لخلافة النبى صلعم وميراثه والآكلين لمال
الفدك ظلما وجورا على فاطمة عليها السلام واما الذين منعوا الزكوة عن ابى بكر
فلم ياكلوها بل اخرجوها ودفعوها الى الفقراء كما مر وهذا مرجح آخر واما الحديث الذى
فيه ذكر الامراء السوء فى امته فهو يشمل بظاهره كل امير سوء والتخصيص تحكم
ويشمل الصحابة الغاصبين للخلافة الذى تفرع عليه كل سوء حتى قيل ان قتل
الحسين من متفرعات غصب الخلافة عن اهل البيت عليهم السلام ولو اغمضنا
عن ذلك فلا اقل من ان يشمل الناكثين والقاسطين من الصحابة وهل رئيس
السوء من البغى الصادر عنهم وهل يقصر هذا الطعن عن طعنهم فى مانعى الزكوة

من الاعراب

من الاعراب وهل للتخصيص ببغى البغاة من امراء السوء وجه غير متابعة الهواء
نعوذ بالله من الهوى وما يحمل عليه من الدعاوى الفاجرة وسوء المكابرة

ورد فى الفرار يوم حنين

قال رفع الله درجته وقد تضمن الكتاب العزيز وقوع اكبر الكباير
منهم وهو الفرار من الزحف فقال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا اكثر
من عشرة آلاف نفر فلم يتخلف معه الا سبعة انفس على بن ابى طالب والعباس
والفضل ابنه وربيعة وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد
وعبيدة بن ام ايمن وروى ايضا ايمن بن ام ايمن واسلمه الباقون الى الاعداء
للقتل ولم يخشوا النار ولا العار وآثروا الحيوة الدنيا الفانية على دار البقاء
ولم يستحيوا من الله تعالى ولا من نبيهم وهو شاهد هم عليانا انتهى **قال**
الناصب خفضه الله اقول ذكر الله تعالى قصة حنين فى كتابه العزيز وان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا مدبرين وكان هذا اقتضاء الله تعالى فى الحرب
ليعلم ان رسول الله صلعم كان مؤيدا من الله لا من قوة العساكر وقد روى
فى صحيح البخارى عن البراء بن عازب انه قال له رجل افررتم يوم حنين قال لا والله
ما ولى رسول الله صلعم ولكن خرج شبان اصحابه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا
قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا
هناك الى رسول الله صلعم ورسول الله صلعم على بغلته البيضاء وابو سفيان
بن الحرث يقود فنزل واستنصر وقال انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
قال البراء كنا اذا احمر البأس نتقى به وان الشجاع منا من يحاذى به يعنى
النبى صلعم ويعلم من هذا الحديث ان شبان الصحابة ولوا فى حنين واما
الباقون فقاموا وثبتوا الا ان البراء نفى الفرار وقال لا والله وايضا اختلفوا
فى العدد الذى وقفوا مع رسول الله صلعم فقيل كانوا ثلثمائة رجل ولا خلاف
فى ان ابا بكر وقف معه ولم يفارق رسول الله صلعم فى موقف من المواقف
ثم انا لم ندع عصمة الصحابة من الذنوب حتى يلزمنا براءتهم عن الفرار و
الا ان لا يخلوا من الذنوب وقد عفى الله عنهم على ما يقتضيه النص لانه
قال ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها و
عذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله بعد ذلك
على من يشاء والله غفور رحيم فقيل المراد من المؤمنين الذين انزل الله
سكينته عليهم هم الفارون والعجب ان الله تعالى قبل عذرهم وتاب عليهم
وابن المطهر لا يرضى عنهم انتهى **اقول** لا يخفى ان هذا الناصب المحيل
الذى انتصب نفسه لنصرة الاباطيل قد خان فى نقل الرواية وبلغ فى الخيانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)